

270 - أحاديث الاذكار والادعية(دعاء القنوت في صلاة الوتر)(الشيخ عبد الرزاق البدر)

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:02

اما بعد فالحديث عن دعاء القنوت بصلوة الوتر عن الحسن ابن علي رضي الله عنهمما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت - 00:00:20

وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضى ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تبارك ربنا وتعاليت - 00:00:39

رواه ابو داود والنسائي هذا دعاء عظيم مشتمل على مطالب جليلة ومقاصد عظيمة ففيه سؤال الله الهدایة والعافية والتولی والبرکة والوقایة مع الاقرار بان الامر کلها بيده وتحت تدبیره فما شاء کان وما لم يشاً لم يكن - 00:00:59

قوله في اول هذا الدعاء اللهم اهدني فيمن هديت فيه سؤال الله الهدایة التامة النافعة الجامعة لعلم العبد بالحق وعمله به فليست الهدایة ان يعلم العبد الحق بلا عمل به - 00:01:26

وليس كذلك ان يعمل بلا علم نافع يهتدي به فالهدایة النافعة هي التوفيق للعلم النافع والعمل الصالح وقوله فيمن هديت فيه فوائد احدها انه سؤال له ان يدخله في جملة المهدیین وزمرتهم ورفقتهم وحسن اولئک رفیقا - 00:01:46

الثانية ان فيه توسلا اليه بحسانه وانعامه اي يا رب قد هديت من عبادک بشرا کثیرا فضلا منك واحسانا فاحسن الي كما احسنت اليهم واهدني كما هدیتھم الثالثة ان ما حصل لاولئک من الھدی لم يكن منهم ولا بانفسهم - 00:02:12

وانما كان منك الذي هدیتھم وقوله عافني فيمن عافيت فيه سؤال الله العافية المطلقة وهي العافية من الكفر والفسق والعصيان والغفلة والامراض والاسقام والفتنة. وفعل ما لا يحبه وترك ما - 00:02:37

ما يحبه فحقيقة العافية ان يعاونك الله من امراض البدن وامراض القلوب والعافية من امراض القلوب شأنها اعظم من العافية من امراض البدن ولذا ورد في الدعاء المأثور اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا - 00:02:57

لانها اعظم المصائب وامراض القلوب تعود الى شهوات التي منشأها الهوى والى الشبهات التي منشأها الجهل وما سئل الرب شيئاً احب اليه من العافية لانها کلمة جامعة للتخلص من الشر كله واسبابه - 00:03:19

وفي الادب المفرد وغيره عن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قلت يا رسول الله علمني شيئاً اسأل الله به فقال يا عباس سل الله العافية ثم مكتت قليلاً ثم جئت - 00:03:44

فقلت علمني شيئاً اسأل الله به يا رسول الله فقال يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم اسألوا الله العفو والعافية - 00:04:01

فإن احداً لم يعطى بعد اليقين خيراً من العافية رواه الترمذى و قوله وتولني فيمن توليت فيه سؤال الله التولى الكامل الذي يقتضي التوفيق والاعانة والنصر والتسديد والابعاد عن كل ما يغضب الله - 00:04:18

ومنه قول الله تعالى الله ولی الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله ان ولی الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين

وقوله والله ولي المؤمنين وقوله والله ولي المتقين - 00:04:41

وهي ولاية خاصة بهم تقتضي حفظهم ونصرهم وتأييدهم ومعونتهم وواقايتهم من الشرور ويدل على هذا قوله في هذا الدعاء انه لا يذل من واليت اي انه منصور عزيز غالب بسبب توليك له - 00:05:02

وفي هذا تنبئه على ان من حصل له ذل في الناس فهو بنقصان ما فاته من تولي الله والا فمع الولاية الكاملة ينتفي الذل كله ولو سلط عليه من في اقطار الارض فهو العزيز غير الذليل - 00:05:24

وقوله وبارك لي فيما اعطيت البركة هي الخير الكثير الثابت ففي هذا سؤال الله البركة في كل ما اعطاه. من علم او مال او ولد او مسكن او مركب او غير ذلك - 00:05:47

بان يثبتته له ويتوسّع له فيه ويحفظه ويسلمه من الآفات فمن الناس من عنده مال كثير لكنهم لا ينتفعون بما لهم يجمعونه ولا ينتفعون به. وهذا من نزع البركة ومن الناس من عنده اولاد - 00:06:04

لكن اولاده لا ينفعونه لما فيهم من عقوق. فلم يبارك له فيهم ومن الناس من اعطاه الله علما كثيرا لكن لا يظهر اثر العلم عليه في عبادته ولا في اخلاقه - 00:06:23

ولا في سلوكه ولا في معاملته مع الناس بل قد يكسبه العلم استكبارا عليهم واحتقارا لهم ولا ينتفع الناس بعلمه لا بتدریس ولا بتوجيهه ولا بتألیف وربما كان علمه حجة عليه لا له - 00:06:39

وهذا بلا شك حرمان عظيم فكم هي حاجة العبد ماسة الى سؤال ربه ان يبارك له فيما اعطاه وقوله وقني شر ما قضيت اي شر الذي قضيته فان الله تعالى قد يقضي بالشر لحكمة بالغة - 00:06:58

والشر واقع في بعض مخلوقاته لا في خلقه وفعله فان فعله وخلقه خير كله وهذا الدعاء يتضمن سؤال الله الوقاية من الشرور والسلامة من الآفات والحفظ عن البلایا والفتنة واللطف في القضاء بان يصرف عنه الشر - 00:07:19

وهذا المعنى يأتي في دعوات عديدة مأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام مثل قوله في دعائه الجامع اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم - 00:07:42

واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم رواه احمد عن عائشة رضي الله عنها ومثله قوله عليه الصلاة والسلام في دعائه اللهم احفظني بالاسلام قائما - 00:08:00

واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا ولا تشمث بي عدوا حاسدا. اللهم اني اسألك من كل خير خزائنه بيديك واعوذ بك من كل شر خزائنه بيديك. رواه الترمذی عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - 00:08:16

قوله انك تقضي ولا يقضى عليك فيه التوسل الى الله سبحانه بانه يقضى على كل شيء لان له الحكم التام والمشيئة النافذة والقدرة الشاملة فهو سبحانه يقضي في عباده بما يشاء ويرحمك فيهم بما يريد - 00:08:37

لا راد لحكمه ولا معقب لقضاءه وقوله ولا يقضى عليك اي انه سبحانه لا يقضى عليه احد من العباد بشيء العباد لا يحكمون على الله بل الله سبحانه هو الذي يحكم عليهم بما يشاء ويرحمك فيهم بما يريد - 00:08:58

وقوله انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت هذا كالتعليل لما سبق في قوله وتولني فيمن توليت فان الله سبحانه اذا تولى العبد فانه لا يذل واذا عاد احدا فانه لا يعز - 00:09:19

وقد كتب سبحانه الدل على كل عدو له قال الله تعالى ان الذين يحدون الله ورسوله اولئك في الاذلين وقال تعالى كتب الله لاغلبين انا ورسلنا ان الله قوي عزيز - 00:09:38

فمن عادى الله عز وجل فهو ذليل لا يمكن ان يكون عزيزا فالامر بيده سبحانه قال الله عز وجل قل لله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتتنزع الملك من تشاء - 00:09:57

وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيديك الخير انك على كل شيء قادر ولا تطلب العزة الا من الله ولا تنازل الا بطاعته سبحانه. قال الله تعالى والله العزة ولرسوله وللمؤمنين - 00:10:13

ولكن المنافقين لا يعلمون وقوله تبارك ربنا وتعاليت معنى تبارك اي تعاظمت يا الله فلك العظمة الكاملة والكرياء التام وعظمت اوصافك وكثرت خيراتك وعم احسانك وقوله وتعاليت اي ان لك العلو المطلق ذاتا وقدرا وقرا - 00:10:30

فهو سبحانه العلي بذاته قد استوى على عرشه استواء يليق بجلاله وكماله والعلی بقدرها وهو علو صفاتها وعظمتها فان صفاتها عظيمة لا يماثلها ولا يقاربها صفة احد والعلی بقهره حيث قهر كل شيء - 00:10:58

ودانت له الكائنات باسرها فجميع الخلق نواصيهم بيده فلا يتحرك منهم متحرك ولا يسكن ساكن الا باذنه وعلى كل فهذا دعاء عظيم جامع لابواب الخير واصول السعادة في الدنيا والآخرة - 00:11:19

فعلى المسلم ان يعتني به في وتره. الذي يختتم به صلاة الليل ولا بأس لو زاد على ذلك الدعاء لعموم المؤمنين والاستغفار لهم ثم ختم بالصلاحة والسلام على رسول الله صلى - 00:11:40

الله عليه وسلم وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوتك - 00:11:55

واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك. رواه الترمذی وقد دل هذا الحديث العظيم على انه لا مفر الا الى الله ولا ملجاً منه الا اليه - 00:12:12

فازمة الامر كلها بيده ونواصي العباد معقودة بقضائه وقدره الامر كله له والحمد كله له والملك كله له والخير كله في يده فمنه تعالى المنجي واليه الملجأ وبه الاستعاذه من شر ما هو كائن بمشيئته وقدرته - 00:12:28

فالإعاذه فعله والمستعاذه منه فعله او مفعوله الذي خلقه بمشيئته وهذا كله تحقيق للتوحيد والقدر وانه لا رب غيره ولا خالق سواه ولا يملك المخلوق لنفسه ولا لغيره ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا - 00:12:54

بل الامر كله لله ليس لاحد سواه منه شيء وقوله في ختام هذا الدعاء لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك به الاعتراف بان شأن الله سبحانه وعظمته وكمال اسمائه وصفاته اعظم واجل من ان يحصيها - 00:13:18

احد من الخلق او يبلغ احد حقيقة الثناء عليه غيره سبحانه ومن السنة ان يقول بعد السلام من صلاة الوتر سبحان الملك القدس ثلاث مرات لثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:41

فعن عبد الرحمن بن ابزة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبعين اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وكان يقول اذا سلم سبحان الملك القدس ثلاثا يرفع صوته بالثالثة - 00:14:00

رواه النسائي والحكمة من قراءة سورة الاخلاص في الوتر وكذلك في سنة الفجر انهما متضمنتان للتوحيد فاما قل يا ايها الكافرون فهي متضمنة للتوحيد الارادي وهو اخلاص الدين لله بالقصد والارادة - 00:14:22

واما سورة قل هو الله احد فمتضمنة للتوحيد القولي العلمي واسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله وان يهدينا اليه صراطا مستقيما انه سميع مجيب. وصلى الله وسلم - 00:14:47

على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:09